العوامل المؤدية للعنف ضد النساء

أ.م صاحب أسعد ويس الشمري
جامعة سامراء

م.م. علي شامل حسين
جامعة سامراء

الملخص :

هدف البحث إلى التعرف على أسباب العنف الموجه للمرأة والاتجاه نحو هذا النوع من العنف تبعاً لمتغيري العمر والحالة الاجتماعية من وجهة نظر الذكور ، بلغت **عينة البحث** (٢٦٦) من الذكور طَبَقَ عليهم الباحثان **استبانة** قام بإعدادها واستخراج صدقها وثباتها ، واستخدم البحث من **الوسائل الإحصائية** مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون والتكرارات والمتوسطات وتحليل التباين ، **وتوصل إلى** أن عينة البحث تقف بالضد من العنف ضد المرأة حيث بلغت نسبة من يعارض العنف ضدها بكافة صوره (٦١ %) ، وكذلك إن **اتجاهات الشباب نحو العنف** الموجه للمرأة كانت سلبية مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيها ترجع لمتغيري العمر والحالة الاجتماعية ، كما أشارت النتائج إلى أن **أسباب العنف ضد المرأة** كانت في المقام الأول أسباباً اجتماعية وثقافية وفكرية ومنها : (العادات والتقاليد الاجتماعية التي تدعم العنف ضد المرأة ، التقليد والمحاكاة لنماذج معينة ، السيطرة على المرأة) وغيرها ، وفي المقام الثاني جاءت الأسباب النفسية ومنها : (الشعور بالقوة ، الانتقام من النساء ، تنفيس الغضب المكبوت) وغيرها ، وفي المقام الثالث جاءت الأسباب الاقتصادية ومنها : (كثرة المتطلبات المادية ، سوء استخدام الموارد المالية ، الحالة المادية الصعبة) ، وفي المقام الرابع جاءت الأسباب المتعلقة بالجنس ومنها : (اعتبار المرأة الجنس الأضعف ، تقبل المرأة للعنف ، استحقاق المرأة للعنف) وغيرها ، وفي ظل النتائج التي تم التوصل إليها قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : العنف ، العنف ضد المرأة ، أسباب العنف ، الاتجاه نحو العنف .

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث

يمثل العنف جزءاً دائماً من معاناة الإنسان ويمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء العالم ، إذ يفقد أكثر من مليون شخص حياتهم كما يعاني أكثر من ذلك بكثير من إصابات غير مميتة نتيجةً للعنف الموجه للذات أو بين الأشخاص أو العنف الجماعي (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٢ : ٣) ، وتبين لنا دراسة التاريخ الإنساني امتلاء التاريخ الإنساني بالعنف الذي بدأ على شكل صراع فردي وانتهى على شكل صراع اجتماعي ، بين فرد ونفسه ، وبين أفراد وأفراد ، وبين بعضهم بعض كفئات أو طوائف أو طبقات وبين حكومات ودول (اليازجي ، ١٩٩٨ ، ١٥٧) ، وهو (أي العنف) وفقاً لوجهة النظر الحديثة مرض اجتماعي ، ومن المعروف أن الأمراض الاجتماعية شأنها شأن الأمراض الجسمية يصيب المريض فيها السليم عن طريق انتشار العدوى ، والعنف فوق انه أسلوب بدائي غير متحضر فأنه في كثير من الأحيان يشكل جريمة يعاقب عليها المجتمع ، ومثل كل الجرائم الأخرى ينخر في كيان المجتمع وينال من وحدته وتماسكه واستقراره وأمنه (العيسوي ، ٢٠٠٠ : ١٥٢) .

وتعد ظاهرة العنف بكافة أشكاله مشكلة خطيرة تواجه أمن المجتمعات في العالم ومما يزيد خطورتها إن غالبية ضحاياها هم من الأطفال ، ويؤكد المسح الوطني للتعرض للعنف في الولايات المتحدة (NatSCEV) بأن أغلب الأطفال هناك يتعرضون إلى العنف في حياتهم اليومية ، وأشار أكثر من (٦٠%) تعرضوا في العام السابق للمسح (عام ٢٠٠٨) للعنف أما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وكانت نسبة الذين تعرضوا للعنف خلال حياتهم كلها

(٨٦.٦%) وإن (٤٦.٣%) منهم هوجموا على الأقل مرة واحدة في السنة الماضية و (١٠.٢%) منهم جرح في الهجوم ، وإن العنف الموجه ضد الأطفال أكثر من منه للمراهقين من الجنسين لكن الأخير أشد خطورة (Finkelhor , 2009 : 1) .

ويوضح (Turkum 2011) أن العنف هو أحد المشاكل الأكثر أهمية التي تهدد الصحة الجسمية والعقلية ، وإنه يمارس في أماكن يفترض أن تكون آمنة ، فعلى الرغم من أن المدرسة مكان يفترض أن يكون معداً لتقليل التأثيرات السلبية للعنف في المجالات الاجتماعية إلا أنها قد تصبح مصدر عنف بنفسها يتضمن شتى أنواع العنف (Turkum , 2011 : 127-132) ، وكذلك فإن ظاهرة العنف المدرسي لها آثارها السلبية ليس فقط على الذين يكونون ضحية لها بل على عمل المدرسة ككل ففي التقرير الصادر من المركز الوطني لإحصائيات التعليم ومكتب الإحصاءات القضائية أن الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية أبلغوا عن (٧٥٠.٠٠٠) جريمة عنيفة في عام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ ، وإن (١٢%) من المعلمين في المدارس العليا هُدِدوا من قبل الطلبة و(٤%) من المُهددين هوجموا بالفعل ، وأكثر من ثلث المعلمين أشاروا بأن سوء سلوك الطالب قد تدخل في تعليمهم (Fontaine , 2010 : 3) ، ويشير (الشناوي وعيد ٢٠١٠) إن العنف المنتشر في المدارس أدى إلى إضعاف قدرة المعلم في التأثير على الموقف التعليمي والتلاميذ ومن ثم أصبح معوقاً من معوقات تحقيق الجودة في التعليم (الشناوي وعيد ، ٢٠١٠ : ٢٠٧ . ٢٨٢) ، كما أن للعنف آثاره على النمو الاجتماعي للأفراد بغض النظر عن صفتهم في موقف العنف (ضحايا أو معتدين أو ملاحظين) تتمثل في ظهور مشاكل احترام الذات لدى الضحايا ، وللمعتدين الذين يمكن أن يصبح سلوكهم هذا أساس في تعاملهم مع الآخرين في الأسرة أو المجتمع ، أما بالنسبة للملاحظين أو الذين يشاهدون العنف فيمكن أن يصورون أنفسهم كالضحية المستقبلية أو المعتدي المستقبلي . (Pulido etal , 2010 : 51-61) .

كما إن تكرار وشيوع ممارسات العنف بين الأفراد أو بين الجماعات يجعل ذلك العنف ممارسة عادية مقبولة ، ومن ثم يصبح تحبيذ العنف ضمن مكونات البناء القيمي ، والنسيج الثقافي السائد في مجتمع معين ، مشكلاً ما يعرف بثقافة العنف (أبو السعود ، ٢٠١٠ : ٢٣ . ٩٥) .

أما في العراق فلم يطلع الباحثان على دراسات تشير إلى مدى أو نسبة انتشار ظاهرة العنف غير أن انتشار العنف واضح وجلي لكل شخص سواء كان من المختصين أم من غيرهم حيث باتت ظاهرة العنف اليوم من أكثر الثقافات انتشاراً في العراق مما يشكل خطورة جسيمة على المجتمع .

إن العنف بكافة أشكاله مرفوض وسلبي ، لكن ما يزيد من آثاره السلبية المدمرة أن يصدر من فئات قوية نوعاً ما ، نحو فئات أقل قوة ، كالعنف ضد الأطفال ، أو العنف ضد المرأة ، كون فئة الأطفال في فترة تكوين الشخصية ، وتكوين الانطباعات المختلفة عن البيئة بكل متغيراتها ، أما المرأة فهي كما معروف كائن عاطفي إلى حد كبير ، بحاجة إلى اهتمام كبير ورعاية مستمرة ، لذا ستكون الممارسات العنفية تجاهها ذات آثار أكبر ، لكل هذا تتحدد مشكلة البحث الحالي في التعرف مدى تأييد الذكور للعنف ضد المرأة واتجاههم نحوه وأسباب العنف الممارس ضدها من وجهة نظرهم .

ثانياً : أهمية البحث

مما لا شك فيه أن موضوع العنف من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير ، إذ أنه يمثل محور اهتمام الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة ، كما عقدت من أجله المؤتمرات والندوات ، وعلى اعتبار المرأة الجنس الأضعف ، فإن العنف الممارس ضدها يشكل أمراً يستحق الاهتمام بصورة كبيرة جداً ، ولأن العلاج السليم لا بدّ من أن يكون أساسه متيناً وقوياً يعتمد على التشخيص الصحيح ، يحاول البحث الحالي فيما يهدف إليه تشخيص أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر ممارسيه الذين هم في الأعم الأغلب من الذكور ، من أجل وضع الحلول الناجعة والعلاجات المناسبة لكل سبب منها في محاولة للتقليل من ممارسات هذا النوع من العنف من خلال تهديم الأسس غير الصحيحة (الفكرية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، النفسية) التي يقوم عليها هذا النوع من العنف ، وكذلك التعرف على اتجاهات الذكور نحو العنف ضد المرأة من أجل تعزيزها أو تغييرها بما يخدم الإقلال قدر الإمكان من الممارسات العنفية ضد المرأة .

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١. مدى تأييد الذكور للعنف ضد المرأة بكافة أشكاله وصوره .

٢. طبيعة اتجاه الذكور نحو العنف ضد المرأة .

٣. أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور .

رابعاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بشباب مدينة سامراء – محافظة صلاح الدين / العراق خلال العام ٢٠١٥م .

خامساً : تحديد المصطلحات

العنف لغةً : (عَنُفَ) ويقال : عَنُفَ به وعليه يعنفُ عُنفاً وعَنافةً : لم يرفق به ، فهو عنيف ، وعَنّفَ فلاناً : أي لامه بشدةٍ وعنف وعتب عليه ، واعتَنَفَ الأمر : أي أخذه بعنف (البستاني ، ١٩٩٧ : ٦٣٨) ، و (عُنُف) : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق ، وهو عنيفٌ إذا لم يكن رفيقاً في أمره[١] ، والعنيف من لا رفق له بركوب الخيل ، والشديد من القول[٢] .

وتعرف (منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢) العنف بأنه : الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث (أو احتمال حدوث) إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء النمو أو الحرمان (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٢ : ٥) ، ويرى العقاد أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير و البصيرة (العقاد ، ٢٠٠١ : ١٠٠) .

ويعرّفه (عبد المحمود والبشري ٢٠٠٥) بأنه : السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته ، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضرراً جسمانياً أو نفسياً أو اجتماعياً . (عبد المحمود والبشري ، ٢٠٠٥ : ١٣) ، أما (Silvia etal 2011) فيرَون أن العنف هو : التهديد أو محاولة الاستعمال أو الاستعمال الفعلي للقوة الفيزيائية التي تؤدي إلى الأذى البدني وغير البدني (Silvia etal , 2011 : 2) .

ويعرف الباحثان العنف ضد المرأة الاستعمال المتعمد للقوة أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد المرأة لكونها مصنفة جنسياً كأنثى بحيث يؤدي إلى حدوث (أو احتمال حدوث) إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء النمو أو الحرمان .

الفصل الثاني

أولاً : الإطار النظري

كلمة العنف (Violence) تعني الأذى والشدة والتحريف والاغتصاب ، وهي تتحدر من الكلمة اليونانية (Violencia) و التي تعني السمات العنيفة و الوحشية و القوة ، وكلمة العنف (Violence) اسم مشتق من الفعل (violate) والذي يعني يعتدي على وينتهك ويدنس ويغتصب ، ويورد (مختار ١٩٩٩) مجموعة من التعاريف للعنف منها تعريف (باس Buss) الذي يرى بأنه سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً ، صريحاً أو ضمنياً ، مباشراً أو غير مباشر ، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين ، كما يعرّفه

[١]- لسان العرب ، ج٢ ، ص ٩٠٣ .

[٢]- القاموس المحيط ، ص ١٢٢١ .

(بركوتز Berkowitz) بأنه السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات ، ويعرّفه (برترام Bertram) بأنه السلوك الذي يصدر عن فرد أو جماعة من الأفراد بقصد إيذاء الآخرين (مختار ، ١٩٩٩ : ٥٠) .

والعنف يتطور مع نمو الإنسان وتظهر بوادر العنف والعدوان في سلوك الطفل من عمر سنتين تقريباً في صورة عنف تجاه لعبة أو موضوع آخر قد يسبب له الإحباط ، ويسمى هذا النوع من العنف بالعدوان بالوسيلي الظاهري ، ثم يتطور ويصبح موجهاً نحو الأشخاص ويتخذ صورة العنف اللفظي كالسب والإهانة ، والعنف البدني مثل الضرب والعض ، ويظهر هذا السلوك بين (٤-٦) سنوات ، و يبقى مع بعض الأطفال وينمو ويتطور حتى يصبح سلوكاً يمارسه الأفراد نحو القرين أو الأولاد أو المجتمع (Paul , 1990 , 467) .

وللعنف ثلاثة أنماط هي :

١. العنف الموجه للذات : ويقسم هذا النمط إلى :

أ . سلوك انتحاري . يتضمن الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار والذي يدعى في بعض الدول أيضاً " الانتحار التظاهري " أو " الإصابة الذاتية المدروسة " والانتحار التام .

ب . انتهاك الذات : ويشمل أعمال كالتشويه الذاتي .

٢. العنف بين الأشخاص : والذي يقسم إلى :

ا . العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة : ويقع هذا النوع من العنف عادة في المنزل ولكن ليس بشكل مطلق ، مثل انتهاك الأطفال وعنف القرناء وثيقي الصلة وانتهاك المسنين .

ب . العنف المجتمعي : وهو العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم ، وقد يعرفون بعضهم أو لا يعرفون ، ويقع بشكل عام خارج المنزل ، مثل عنف العصابات والأعمال العشوائية من العنف أو الاغتصاب بوساطة الغرباء والعنف في المؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون .

٣. العنف الجماعي : وفيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف ترتكبه الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول ويقسم على ثلاث أقسام هي :

ا . عنف اجتماعي : فقد يراد من وراء العنف الجماعي التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص مثل جرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمة والأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامية .

ب . عنف سياسي : ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات أكبر .

ج . عنف اقتصادي : وتشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية ، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٢ : ٦) .

أما عن طبيعة العنف فيمكن أن تكون بدنية أو فيزيائية ، جنسية ، سيكولوجية (نفسية) ، أو اشتمال الحرمان والإهمال ، وتحدث في الأنماط الأربعة للعنف وفئاتها الفرعية المذكورة سلفاً باستثناء العنف الموجه للذات الذي لا يشتمل على طبيعة جنسية ، وكمثال على ذلك يمكن أن يشتمل العنف المرتكب ضد الأطفال في المنزل على الانتهاك البدني والجنسي والنفسي والإهمال ، ويمكن أن يشتمل العنف المجتمعي العراك بين الفتيان (بدني) والعنف الجنسي في أماكن العمل وإهمال المسنين في مرافق الرعاية ، ويمكن أن يشمل العنف السياسي أعمالاً مثل الاغتصاب أثناء المعارك (جنسي) وطبيعة سيكولوجية كالحرب النفسية (المصدر السابق : ٦ . ٧) .

وقد حاولت العديد من النظريات تفسير العنف والعدوان بصور مختلفة ومن هذه النظريات :

١. نظريات التفسير الوراثي :

وليس القصد هنا وراثة العنف بالمعنى الحرفي ، بل وراثة عامل أو مجموعة عوامل تجعل الفرد أكثر قابلية واستعداداً لانتهاج العنف ، ومن نظريات التفسير الوراثي :

أ . نظرية فرويد Freud :

ترى هذه النظرية إن العنف والعدوان غريزة ، وتولد المخلوقات ومنها الإنسان مزودة بها إذ أن الإنسان يولد بمجموعتين متحدتين ومختلطتين من الغرائز : الأولى هي غرائز الحب والحياة وتشمل كل الغرائز الجنسية وغرائز الأنا وأطلق عليها فرويد اسم (آيروس Eros) ، أما الثانية فهي غرائز الموت التي تهدف إلى الهدم وإنهاء الحياة وأطلق عليها اسم (ثانتوس Thantos) وهذا النوع من الغرائز إذا ما اتجهت إلى خارج الشخص فإنها تبدو في صورة عنف وعدوان وتدمير لذا كان يطلق عليها أحياناً غرائز التدمير . وهناك جانب آخر للتفسير الغريزي للعدوان استناداً لفرويد هو سيطرة الهو على الشخصية إذ من خلال احتواء (الهو) على كل ما هو موروث وموجود سيكولوجياً منذ الولادة والذي يتكون أساساً (أي الهو) من نوعين أساسيين هما الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية ستصبح الشخصية عنيفة وعدوانية (جابر ، ١٩٩٠ : ٢٦ . ٣٠) و(علي ، ١٩٩٥ : ١٩ . ٢٣) ومما تجدر الإشارة إليه إن فرويد كان يرى أن العنف والعدوان أمر حتمي بسبب غريزة الموت وهو متجه أساساً نحو الذات لتدميرها ، ولكنه يتحول إلى الآخرين عن طريق عملية الإحلال (تغيير اتجاه غريزة الموت من الذات إلى الآخرين) لذا وصفت وجهة نظر فرويد نحو الطبيعة الإنسانية بأنها وجهة نظر متشائمة . (باظه ، ١٩٩٧ : ٧٧ . ٧٨) .

ب . نظرية كونراد Konrad :

تفترض هذه النظرية أن لدى الإنسان غريزة أو دافع فطري موروث نحو العنف ، ومن ذلك أن علينا أن نمارس العنف والعدوان كي نصطاد حيواناً ونقتله للطعام ، ونكون عنيفين وعدوانيين للدفاع عن أنفسنا ضد من يهاجمنا ، ويتراكم الدافع حتى يجد فرصة للتصريف ، ويتزايد داخل الإنسان حتى يأتي عامل أو مثير يحركه ويدفعه نحو الظهور ، ولكن في حالات أخرى قد يظهر العنف والعدوان دون أن يكون له سبب واضح أو ظاهر (العيسوي ، ٢٠٠٠ : ١٦) .

كما أن هناك مجموعة من الدلائل على إن الخلل الكروموسومي في ناحية الزيادة يؤدي إلى تكوين أشخاص متخلفين عقلياً يكثر العنف بينهم (الدّر ، ١٩٨٣ : ٣٦٤) ، كما تبين وجود كروموسوم ذكري إضافي في الذكور الذين يرتكبون جرائم العنف (أي تصبح XYY بدلاً من XY) فعندما قام (Witken) وزملائه بدراسة (٣١.٣٤٦) ذكر وجدوا منهم (١٢) من أصحاب الكروموسوم الزائد (XYY) فتبين أن هنالك (٥) منهم سبق أن أدينوا بجريمة أو أكثر (العيسوي ، ٢٠٠٧ : ١١٤ . ١١٥) .

٢. نظريات التفسير البيئي :

وتعطي هذه النظريات دوراً أكبر لعوامل البيئة المختلفة في ظهور العنف ، ومنها :

أ . نظرية الإحباط :

رفضت هذه النظرية القول بأن العنف والعدوان يتولد أساساً من الاستعداد الفطري أو الغريزة وتفترض هذه النظرية إن سلوك العنف والعدوان ينبثق أساساً من التعرض للإحباط الناتج عن إعاقة السلوك الموجه ومنعه مما يؤدي إلى إثارة الدافع للعنف والعدوان والذي يؤدي تباعاً إلى الأفعال العنيفة والعدوانية الظاهرة (باظه ، ١٩٩٧ : ٨٠ . ٨١) ، ومن ذلك أن عنف الطفل وعدوانه يتوجه إلى المصادر التي تحول بينه وبين تحقيق رغباته ، إلى الأم حينما ترفض اصطحابه معها عند الخروج من المنزل ، إلى الأخوة حين يتفوق أحدهم عليه بشكل يشعر معه أنه يحط من قدره أو يحرمونه من مشاركتهم في اللعب (الهمشري وعبد الجواد ، ٢٠٠٠ : ١٠) ، وتختلف شدة العنف والعدوان باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ، ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي: الأول : شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة ، الثاني : مدى التداخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة ، الثالث : عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة (العقاد ، ٢٠٠١ : ١١٣) ، وقد يكون هذا الإحباط ناتجاً عن المعاقبة الشديدة الغير الصحيحة سلوك العنف والعدوان في المنزل مما يسبب ظهوره خارج المنزل ، ومع هذا فقد تبين بشكل واضح إن هذه النظرية غير كافية لتفسير كل سلوك عنيف أو عدواني (يحيى ، ٢٠٠٠ : ١٨٩ – ١٩٠) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن العنف والعدوان وفقاً لهذه النظرية قد يتجه اتجاهاً مباشراً نحو مصدر الإحباط وقد يتجه إلى هدف آخر تعبيراً عن الخوف من مواجهة مصدر الإحباط أو

هروباً من مواجهة الأزمة ، وقد يصل الأمر إلى العدوان على الذات كبديل للرد على مصدر الإحباط (صبحي ، ٢٠٠٣ : ٨٧) .

ب . النظرية السلوكية :

تنظر هذه النظرية إلى العنف والعدوان على إنه سلوك متعلم ، فإذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد منه فإنه سيكرر سلوكه هذا كي يحقق هدفاً جديداً ، ويبدو إن عادة العنف تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر من حياته من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة ، فتربية الطفل الخاطئة تجعله يعتقد أنه يعيش في عالم الكلمة الوحيدة فيه للعنف والقوة والاهتمام بمشاعر الآخرين نوع من الضعف لذا يتخذ العنف كوسيلة وحيدة لحل مشاكله (العيسوي ، ٢٠٠٠ : ١٥٧ . ١٥٨) أي أن استخدام العنف والقوة كاستجابة تحتل قمة هرم عائلة العادة كما يرى (دولارد وميلر) بحيث تصبح هي الاستجابة السائدة أو المسيطرة (صالح ، ١٩٨٨ : ١٣) .

ج . النظرية الفسيولوجية :

يربط علماء النفس الفسيولوجيون العنف بتغيرات جسمية داخلية كيمياوية ووظيفية تنشأ من الجملة العصبية والغدد (الهاشمي ، ٢٠٠٨ ، ٣٠٥) ولهذه النظرية جذور تاريخية تمتد إلى آراء (ايبو قراط) في القرن الخامس قبل الميلاد والذي قسم الأمزجة إلى أربعة : الهوائي والمائي والترابي والناري ، وأعتقد إن للسوائل الموجودة في الجسم أو (الهرمونات) تأثير واضح على المزاج فغلبة سائل معين تؤدي إلى سيادة نمط معين من المزاج ، فالشخص الذي تسيطر عليه هرمونات الصفراء سيكون شخصاً عنيفاً ميالاً إلى الاعتداء (داود والعبيدي ، ١٩٩٠ : ١٠٣) وحديثاً تأكد أثر تذبذب بعض الهرمونات والأمينات مثل (نور أدرينالين) و (سيروتونين) كونها تسبب عنفاً مؤقتاً أو مزمناً للشخص ، والشخص المصاب بخلل في جهازه الغدي يشتد هيجانه وعنفه إذا حقن بهرمون الذكورة (التستستيرون) (الدّر ، ١٩٨٣ : ٣٦٤) ، كما تشير (دافيدوف ١٩٨٣) إلى أن هناك ارتباط بين تمزقات أنسجة المخ وإثارة بعض أجزاء المخيخ من جهة وبين العنف من جهة أخرى (دافيدوف ، ١٩٨٣ : ٥١١) .

د . النظرية الاجتماعية :

ترى هذه النظرية إن سلوك العنف والعدوان يتم تعلمه من خلال التعلم بالخبرة المباشرة ومن خلال ملاحظة النماذج العدوانية العائلية ونماذج الأقران أو النماذج التي تعرضها وسائل الإعلام مثل التلفزيون ، وإن الفرد يمكن أن يتصرف بعنف حين يتعرض إلى إثارة مؤلمة من خلال توقعاته الإثابة على مثل هذا السلوك أي إن هذه الإثارة قد تؤدي وقد لا تؤدي إلى استجابة عنيفة (صالح ، ١٩٨٨ : ٨٥) فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات القادمة ، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لذلك السلوك ، وهذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة (يحيى ، ٢٠٠٠ : ١٩٠) .

ويذهب (كيو Kuo) إلى أبعد من ذلك عندما يشير إلى أنه حتى القتال بين الأعداء الطبيعيين كالقط والفأر جاء عن طريق التعلم ويبرهن على ذلك بدراسة أجراها حيث قام بتربية ثلاث مجموعات من صغار القطط الأولى مع أمهات آكلة للفئران والثانية ربيت لوحدها أما المجموعة الثالثة فقد ربيت مع الفئران كرفقاء ، وكانت النتيجة إن (٨٥%) من القطط التي تربت مع أمهات آكلة للفئران أصبحت شرهة لأكل الفئران ، و (٤٥%) من القطط التي ربيت في معزل قامت بمهاجمة الفئران فيما بعد ، و إن (١٧%) فقط من القطط التي تربت مع الفئران قامت بهاجمة الفئران ، وحتى في ظروف الجـــــوع الشديد فإن نسبة (٧%) إضافية فقط من القطط غير الآكلة للفئران يمكن تحريضها على مهاجمة الفئران وبعد تدريب خاص (مشاهدة قطة بالغة تقتل فأراً) ، وبعد أن عاشا معاً منذ الطفولة فقد وجد إن ارتباطاً قوياً ينشأ بين القطط والفئران حتى إن القطة قد تحيط بالفأر لحمايته وتصرخ مواءاً في مجه القطة المعتدية (دافيدوف ، ١٩٨٣ : ٥١٠) .

هـ . نظرية استهداف العنف :

ترى هذه النظرية أن هناك الشخص الذي ينظر لغيره من الناس كما لو كانوا آلات وأدوات أو دمى خشبية لا تحس ولا تشعر وضعت خصيصاً لكي تلبي حاجاته وأغراضه ، وليس له حق بالحياة ويستطيع أن يفعل بها ما يشاء ، وهناك الشخص الذي يشعر إنه عرضة للهجوم لأنه غير محصن ، ومثل هذا الشخص يكون شديد الحساسية للنقد وسريع التأثر بالنقد والإغراء ، وكلا هذين الشخصين من نوع واحد يسيطر عليهما اعتقاد مفاده أن العلاقات الإنسانية تعتمد على القوة وتتمركز حولها ، ولذلك فانهما ينتهجان منهج القوة في تحقيق مآربهما ، وهؤلاء ينظرون إلى الأشياء نظرة ذات جانب واحد هو جانبهم فقط ، ومن هنا فإنهم يعجزون عن رؤية الأشياء كما يراها الغير أو من زاوية الغير ، ولا يستطيعون المشاركة العاطفية أو الوجدانية مع الآخرين ، وإن هؤلاء الأفراد يعتقدون أنهم بسلوكهم العدواني تجاه الآخرين إنما يدافعون عن أنفسهم لأنهم يتوهمون أنهم يعيشون في وسط مجتمع تحكمه قوانين الغابة والقوي فيه هـــو المسيطر والسيد (العيسوي ، ٢٠٠٠ : ١٥٥ . ١٥٦) .

ثانياً : دراسات سابقة

تناولت موضوع العنف العديد من الدراسات ومنها دراسة (الطيار ٢٠٠٥) التي أجريت في السعودية فقد هدفت إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ، بلغت عينة الدراسة (٥٠٣) طالباً و (٢٤) مديراً و(٢٤) وكيلاً و(٢٤) معـــــلماً و(٢٤) مرشداً طلابياً ، كانت أدوات الدراسة عبارة عن استبانة للطلبة واستمارة مقابلة للمديرين والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين قام الباحث بإعدادهما ، واستخدمت الدراسة من الوسائل الإحصائية معامل ارتباط بيرسون والمتوسط الموزون وتحليل التباين ، وأشارت الدراسة في نتائجها إلى وجود دور متوسط للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي ، كما أشار الطلاب إلى وجود دور متوسط للمستوى الاقتصادي الذي أعطاه المدراء وغيرهم الدور الأكبر في العنف المدرسي . (الطيار ، ٢٠٠٥ : ٥ . ٢٢٠) .

وهدفت دراسة (عبد المحمود والبشري ٢٠٠٥) إلى التعرف على أسباب ظاهرة العنف الأسري وتزايدها في المجتمعات العربية وعلاقة ذلك بالتغيرات التي تحدث في العالم وكيفية التصدي لهذه الظاهرة ، وتم اختيار (٧) دول عربية كعينة للبحث هي : مصر ولبنان والأردن وعُمان واليمن وسوريا والكويت ، واعتمدت الدراسة على الإحصاءات الرسمية التي يتم جمعها من الدول العربية عبر قنوات مجلس وزراء الداخلية العرب من خلال استخدام استبانة مكونة من (١٠) أسئلة حول عدد الجرائم وتوزيعها وأسبابها في كل دولة من هذه الدول ، وتوصلت الدراسة إلى إن من أسباب العنف الأسري التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي ، وإن الكثير ممن ارتكبوا حوادث العنف الأسري هم ممن لديهم سوابق قي الاعتداء والضرب خارج المنزل ، وإن الغيرة الزوجية تلعب دوراً مهماً في انفجار العنف الأسري فيما يتعلق بعنف الزوج ضد زوجته ، وإن نسبة التعليم بصفة عامة أعلى بين الضحايا مما هو عليه بين المعتدين وإن وقت الظهيرة هو الوقت المميز لوقوع العنف الأسري (عبد المحمود والبشري ، ٢٠٠٥ : ١٢ . ١٤٧) .

أما دراسة (بن دريدي ٢٠٠٧) التي أجريت في الجزائر فقد هدفت إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، وتحديد العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ ، بلغت عينة الدراسة (١٨٠) تلميذاً ، وكانت أدوات الدراسة هي الملاحظة والمقابلة وثلاثة نماذج من الاستمارة : نموذج للتلاميذ ونموذج للأساتذة ونموذج للإدارة ، وقام الباحث بمعالجة البيانات باستخدام طريق وسط بين المنحى الكمي والمنحى الكيفي في التحليل ، وتوصلت الدراسة إلى أن العنف منتشر بشكل واضح في المدارس الثانوية الجزائرية ، وإن العنف يرجع إلى مجموعة من العوامل منها : الفقر والوضع الاقتصادي الصعب ، الضعف الثقافي والتعليمي لأولياء أمور التلاميذ ، تعلم ثقافة الحي ، والعنف المستخدم من قبل الأسرة تجاه أبنائها (بن دريدي ، ٢٠٠٧ : ٢٢ . ٢٧٨) .

و هدفت دراسة (بني خالد وآخرون ٢٠٠٨) التي أجريت في الأردن إلى التعرف على واقع العنف المدرسي في المدارس الثانوية في الأردن ، تكونت عينة الدراسة من مدرسة ثانوية في مدينة المفرق تم اختيارها بالطريقة العشوائية ، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام الملاحظة والمقابلة والإطلاع على الوثائق ، وقد تم تحليل البيانات من خلال تجزئتها إلى موضوعات ثم وضعها في فئات ثم الربط بين الفئات للوصول إلى النظرية ، وكشفت نتائج الدراسة أن

أسباب ظاهرة العنف المدرسي كانت شخصية وبيئية وهي الأسرة وحالتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئة المدرسية والمشاكل العقلية والنفسية ، وإن للعنف المدرسي أشكال متعددة منها العنف الجسدي والمعنوي والغير المباشر ، وإن عملية الحد منه عملية معقدة يلزمها برامج شاملة وعامة لكافة أطراف العملية التربوية (بني خالد وآخرون ، ٢٠٠٨ : ١ . ٢١) .

وهدفت دراسة (منيب وسليمان ٢٠٠٧) التي أجريت في مصر إلى التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي والدوافع النفسية والاجتماعية التي تقف وراءه ، بلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالباً وطالبةً منهم (١٠٥) طالباً و(١٩٥) طالبةً ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٣.١٩) عاماً ، كانت أدوات الدراسة هي : مقياس العنف لدى الشباب الجامعي ، مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي ، مقياس الاغتراب لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين ، مقياس الثقافة الأسرية ، و استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، واستخدمت الدراسة من الوسائل الإحصائية معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين ، وكانت أهم نتائجها هي : تحتل الدوافع النفسية المرتبة الأولى من الدوافع المسببة للعنف وبنسبة (٩٠%) ، ثم الدوافع الأسرية وبنسبة (٨٦%) ثم الدوافع الإعلامية والمتعلقة بسلبية الإعلام بنسبة (٨٤%) ثم الدوافع التربوية والثقافية بنسبة (٧٧%) ، كما تبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العنف والاغتراب ، وبين العنف والمستوى الثقافي ، بينما لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي (منيب وسليمان ، ٢٠٠٧ : ١٠ . ٩٣).

وهدفت دراسة (طلفاح وعباس ٢٠٠٨) التي أجريت في العراق إلى التعرف على أسباب تفشي ظاهرة العنف في العراق ، تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالباً وطالبةً من المراحل الأربعة في كلية القانون جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧ م ، كانت أدلة الدراسة عبارة عن استبانة مكونة من (١٧) فقرةً قام الباحثان بإعدادها واستخراج صدقها وثباتها واستخدمت الدراسة من الوسائل الإحصائية معامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان براون ومربع كاي ومعادلة فيشر ، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب تفشي ظاهرة العنف في العراق هي : تغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة ، عدم احترام حقوق الإنسان والحريات العامة ، عدم توزيع الموارد والأموال بشكل عادل ، الفساد السياسي ، صراع الأحزاب السياسية على المناصب ، نقص الخدمات العامة ، والفساد المالي والإداري (طلفاح وعباس ، ٢٠٠٨ : ٣٣ . ٥٦) .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

ـ مجتمع البحث وعينته

تحدد مجتمع البحث الحالي بذكور مدينة سامراء الذين اختار الباحثان منهم (٢٦٦) فرداً منهم بصورة عشوائية ليكونوا عينة البحث .

ـ أداة البحث

قام الباحثان بإعداد الاستبانة الخاصة بالبحث والتي تضمنت بصورتها الأولية ثلاثة أجزاء :

- الأول منها سؤال يجاب عنه بنعم أو لا لمعرفة تأييد الذكور للعنف ضد المرأة من عدمه .
- أما الثاني فقد اشتمل على (١٣) فقرةً للتعرف على اتجاه الذكور نحو العنف ضد المرأة .
- أما الجز الثالث فقد اشتمل على (٢٤) فقرةً موزعةً على أربعة مجالات للتعرف على أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور .

ثم قام الباحثان بعد ذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين* في مجال العلوم التربوية والنفسية من أجل التأكد من صدقها الظاهري وصلاحيتها ، وقد أوصى الخبراء بمجموعة من التعديلات التي أخذ بها الباحثان ، فأصبحت الاستبانة مكونة في صورتها النهائية كما مبين في ملحق (١).

ومن أجل الحصول على ثبات الأداة قام الباحثان باستخدام طريقة إعادة الاختبار حيث طُبِقَت الأداة على عينة من الذكور بلغ عددها (٣٤) فرداً ، وبعد ثلاثة أسابيع تم إعادة تطبيق الاستبانة على نفس العينة فتبين أن معامل الثبات هو (٠.٨١) .

ـ الوسائل الإحصائية

استخدم البحث الحالي من الوسائل الإحصائية : مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون ، والتكرارات والمتوسطات والنسب المئوية ، وتحليل التباين .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً : النتائج المتعلقة بالهدف الأول

من أجل التعرف على مدى تأييد الذكور للعنف ضد المرأة ، وباستخدام التكرارات والنسب المئوية توصل البحث إلى النتائج المبينة في جدول (١) .

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لتأييد الذكور ورفضهم للعنف ضد المرأة

ت	نوع العنف	التأييد		الرفض	
		تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية
١	العنف النفسي	١٢٥	%٤٦.٩٩	١٤١	%٥٣.٠٠٧
٢	العنف الجسدي	١٠٨	%٤٠.٦٠	١٥٨	%٥٩.٣٩
٣	العنف الجنسي	١٧	%٦.٣٩	٢٤٩	%٩٣.٦٠
٤	كافة أشكال العنف وصوره	١٠٢	%٣٨.٣٤	١٦٤	%٦١.٦٥

ومن الجدول أعلاه يتبين أن عينة البحث ترفض العنف ضد المرأة ، وكانت أعلى نسبة للرفض فيما يتعلق بالعنف الجنسي المتمثل بالتحرش الجنسي والاغتصاب وغيرها ، إذ بلغت نسبة رفض هذا النوع من العنف (٩٣%) ، وهذه النتيجة تؤكدها الوقائع التي لا تذكر جريمة واحدة في مجتمع البحث تدخل ضمن هذه الفئة ، كما تشير إلى الالتزام العالي من قبل الشباب بالقيم والعادات والتقاليد ، أما نسبة من يرفضون أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة فقد كانت (٦١%) وهي نسبة كبيرة .

ثانياً : النتائج المتعلقة بالهدف الثاني

---

*أسماء الخبراء

١. أ.د. قصي محمد لطيف .
٢. أ.د. عبد اللطيف جدوع ناصر .
٣. أ.م.د. عدنان طلفاح محمد .
٤. م.د. رحاب عبد الوهاب أحمد .
٥. م. قتيبة مخلف عباس .
٦. م. رشيد حميد أحمد .

لغرض التعرف على طبيعة اتجاه الذكور نحو العنف ضد المرأة وباستخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية توصل البحث إلى النتائج المبينة في الجدول (٢) .

جدول (٢) التكرارات والمتوسطات الحسابية لاتجاهات الذكور نحو العنف ضد المرأة

الحالة الاجتماعية / العمر	متزوج		غير متزوج		المجموع	
	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط	العدد	المتوسط
أقل من ٢٠ سنة	٣	١٩.٢٨	٥٤	١٨.٨٨	٥٧	١٩.١١
٢٠ – ٢٥ سنة	٢٨	٢٠.١١	٤٩	١٩.٠٣	٧٧	١٩.٨٣
٢٥ – ٣٠ سنة	٩٣	٢٠.٧٩	٣٩	٢٠.١٨	١٣٢	٢٠.٤٩
المجموع	١٢٤	٢٠.٠٩	١٤٢	١٩.٤١	٢٦٦	١٩.٩٢

ويتبين من الجدول (٢) أن اتجاهات الذكور نحو العنف ضد المرأة كانت اتجاهات سلبية ، حيث كان المتوسط المحتسب لكافة تفرعات العينة أقل من المتوسط الفرضي البالغ (٢٦) .

أما فيمل يتعلق بالفروق في اتجاهات الذكور نحو العنف ضد المرأة تبعاً لمتغيري العمر والحالة الاجتماعية فقد توصل البحث إلى النتائج المبينة في جدول (٣)

جدول (٣) تحليل التباين الأحادي لدرجات العينة تبعاً لمتغيري العمر والحالة الاجتماعية

النمـاذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	معنوية الدلالة
العمر	٥.٩٤٦	١	٥.٩٤٦	٠.٢١٣	غير دال
الحالة الاجتماعية	٢٧.٨٣٩	١	٢٧.٨٣٩	٠.٥١٧	غير دال
العمر × الحالة	٥٣.٨٤٠	١	٥٣.٨٤٠	٢.٥٧٣	غير دال
الخطأ	٥٤٨١.٦٥٧	٢٦٢	٢٠.٩٢٢		
المجموع	٥٥٦٩.٢٨٢	٢٦٥			

ويتبين من الجدول (٣) ما يأتي :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر على اتجاهات العينة نحو العنف ضد المرأة ، حيث كانت القيمة الفائية المحتسبة (٠.٢١٣) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) وبدرجة حرية (١:٢٦٥) البالغة (٣.٨٤) ، وهذا يؤكد ما تشير إليه أغلب الأدبيات من إن الاتجاهات تتميز بالثبات النسبي وخاصة اتجاهات مرحلة الشباب وما بعدها .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية على اتجاهات العينة نحو العنف ضد المرأة ، حيث كانت القيمة الفائية المحتسبة (٠.٥١٧) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) وبدرجة حرية (١:٢٦٥) البالغة (٣.٨٤) ، وفي هذا إشارة إلى إن كون الذكر متزوجاً أو غير متزوج فإن ذلك يؤثر على وجهة نظره بسلبية استخدام العنف ضد المرأة سواء كانت المرأة أمه أم أخته أم زميلته أم زوجته أم بنته .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لتفاعل العمر والحالة الاجتماعية على اتجاهات العينة نحو العنف ضد المرأة ، حيث كانت القيمة الفائية المحتسبة (٢.٥٧٣) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) وبدرجة حرية (٢٦٥:١) البالغة (٣.٨٤)

ثالثاً : النتائج المتعلقة بالهدف الثالث

كان ترتيب أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور كما مبين في جدول (٤)

جدول (٤) ترتيب أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور

ت	المجال	المتوسط	المرتبة
١	الأسباب الاجتماعية والثقافية والفكرية	٢.٤٤٢	الأولى
٢	الأسباب النفسية	٢.٢١٤	الثانية
٣	الأسباب الاقتصادية	٢.٢٠٨	الثالثة
٤	الأسباب المتعلقة بالجنس	٢.٠٣٦	الرابعة

يتبين من جدول (٤) أن أبرز الأسباب كانت الأسباب الاجتماعية والثقافية والفكرية ، إذ حصلت على المرتبة الأولى ، وفي هذا إشارة واضحة للتأثير الكبير للقيم والعادات والتقاليد ، والنماذج الفكرية المختلفة التي يتعرض لها الفرد على ممارساته وسلوكياته المختلفة ، بما فيها العنف ضد المرأة ، وفي المرتبة الثانية جاءت الأسباب النفسية ، وفي هذا تأكيد لدور العوامل النفسية كالغيرة والحقد والكره والمكبوتات السلبية المختلفة في بعض أنواع العنف ضد المرأة ، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأسباب الاقتصادية ، في حين جاءت الأسباب المتعلقة بالجنس بالمرتبة الرابعة .

أما ترتيب الأسباب الاجتماعية والثقافية والفكرية فقد كانت كما مبين في جدول (٥) .

جدول (٥) ترتيب الأسباب الاجتماعية والثقافية والفكرية ضد المرأة من وجهة نظر الذكور

ت	الأسباب	المرتبة	المتوسط
١	العادات والتقاليد التي لا تمانع العنف ضد المرأة.	الأولى	٢.٧٦
٢	التقليد والمحاكاة لنماذج أبوية أو غيرها .	الثانية	٢.٧٢
٣	السيطرة على المرأة .	الثالثة	٢.٥٣
٤	ضعف التربية الدينية السليمة .	الرابعة	٢.٤٩
٥	الجهل بالطرق الصحيحة للتعامل مع المرأة .	الخامسة	٢.٤٩
٦	التربية القائمة على العنف .	السادسة	٢.٣٨
٧	تدخل الأهل	السابعة	٢.٣٦
٨	ضعف الوازع الأخلاقي .	الثامنة	٢.٢١
٩	انخفاض المستوى التعليمي .	التاسعة	٢.١٧

بالنظر للجدول السابق يتبين لنا أن فقرةً (**العادات والتقاليد التي لا تمانع العنف ضد المرأة**) جاءت بالمرتبة الأولى ، وفي هذا إشارة واضحة للدور الكبير الذي تلعبه القيم والعادات والتقاليد التي تسود المجتمع في السلوكيات الممارسة في ذلك المجتمع ، من حيث منحها القبول وعدم الاستهجان ، وكذلك الشيوع والاستخدام ، وفي سياق غير بعيد

حلت بالمرتبة الثانية فقرة (**التقليد والمحاكاة لنماذج أبوية أو غيرها**) لتؤكد ما أشارت إليه النتيجة الأولى من أن الشائع في المجتمع سيُقلد من الآخرين وينتقل من جيل إلى آخر ، من الآباء إلى الأبناء ، ومنهم إلى أبنائهم ، وهكذا ، فالذكر الذي لطالما شاهد أبيه يعنّف أمه ، ويعنّف أخته ، ويعنّف بنته أو بناته ، والذكور داخل الأسرة تعنّف الإناث ، من الطبيعي أن يتمثل ذلك في منظومة الشخصية الخاصة به ، ومن ثم يقلده ، وفي المرتبة الثالثة حلت فقرة (**السيطرة على المرأة**) وهو أيضاً جزء من الموروث الفكري الاجتماعي للمجتمع الشرقي الذي ير في أن الذكر هو السيد المطاع الذي لا بُدَّ أن يكون هو المسيطر .

وفي المرتبة الثامنة (ما قبل الأخيرة) حلت فقرة (**ضعف الوازع الأخلاقي**) وفي حصول هذه الفقرة عل هذه المرتبة دليل على أن عينة البحث لا ترى ممانعة أخلاقية من ممارسة العنف ضد المرأة ، إذ قد يكون الذكر بمستوى أخلاقي جيد لكنه يستخدم العنف ضد المرأة ، أما المرتبة الخيرة فقد احتلتها فقرة (**انخفاض المستوى التعليمي**) وقد يكون في ذلك إشارة إلى أن المستوى التعليمي في المجتمعات المختلفة لا يؤثر بصورة كبيرة في سلوكات العنف الصادرة تجاه المرأة من قبل الذكر .

أما الأسباب النفسية للعنف ضد المرأة فقد كان ترتيبها كما مبين في جدول (٦)

جدول (٦) ترتيب الأسباب النفسية للعنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور

ت	الأسباب	المرتبة	المتوسط
١	الشعور بالقوة .	الأولى	٢.٨١
٢	الانتقام من المرأة .	الثانية	٢.٤٩
٣	تنفيس الغضب المكبوت .	الثالثة	٢.٣٦
٤	الإحباط .	الرابعة	٢.٣٣
٥	الكره .	الخامسة	٢.١٤
٦	الشعور الزائف بالرجولة .	السادسة	٢.٠٧
٧	الغيرة .	السابعة	١.٣٣

ومن الجدول (٦) يتبين أن أبرز أسباب العنف ضد المرأة من الناحية النفسية هو (**الشعور بالقوة**) فكثير من المجتمعات تزرع أوهام القوة في أبنائها أثناء التنشئة الاجتماعية من خلال التركيز على أهمية أن يكون الذكر القوي الذي تتطلب منه الكثير من المواقف استخدام (أو التلويح باستخدام) القوة والعنف في حلها ، حتى داخل الأسرة وخصوصاً تجاه الجنس الآخر ، وفي المرتبة الثانية حلت فقرة (**الانتقام من المرأة**) وفي هذا مؤشر سلبي كبير ، فالانتقام غالباً ما يحمل في طياته حقداً وغلاً ورغبةً كبيرة في الإيذاء ، فكيف إذا ما كان هذا الانتقام من الجنس القوي بدنياً ومادياً تجاه الجنس الضعيف ، أما فقرة (**تنفيس الغضب المكبوت**) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وفي هذا أيضاً مؤشر سلبي تجاه الذكور إذ أنهم يرون في المرأة مستودعاً لإفراغ الضغوطات المختلفة التي يتعرضون لها في الأسرة نفسها أو مكان الدراسة أو مكان العمل ، وبدل أن يتعلموا الطرق السليمة في التعامل مع هذه الضغوط نراهم يسارعون لتنفيسها عن طريق ممارسة العنف ضد الأخت أو الأم أو الزوجة أو البنت أو حتى زميلة العمل.

وفي تناقض واضح مع الفقرتين اللتين حلتا بالمرتبة الأولى والثانية جاءت بالمرتبة السادسة (ما قبل الأخيرة) فقرة (**الشعور الزائف بالرجولة**) إذ أن حصولها على هذه المرتبة يشير إلى أن الذكور يمارسون العنف ضد المرأة (من وجهة نظرهم) لأسباب منطقية ، أسباباً يعتقدون أنها تستوجب هذا العنف ، لكنهم يرون في الوقت نفسه أن هذا الأسباب النفسية (المشروعة) هي : كي يشعروا بأنهم أقوياء ، أو لينتقموا من المرأة ، أو لينفسوا عن غضبهم من رؤسائهم أو زملائهم أو حتى الوضع السياسي القائم ، وكل ذلك ليس لمجرد أن يشعر الذكر أنه رجل لا اعتراض على استخدامه العنف

، بل يجب تقبله منه كجزء من تكوين شخصيته كـ (رجل) ، أما المرتبة الأخيرة فقد حلت فيها فقرة (**الغيرة**) وحصولها على المرتبة الأخيرة وبمتوسط يشير إلى عدم تحققها (أقل من ٢) قد يؤشر عدم إحساس الذكر بالغيرة من المرأة ، أو أن الغيرة لن تكون سبباً في ممارسات سلوكية إيحائية أو لفظية أو بدنية عنيفة تجاه المرأة ، ولكن لا يفوتنا أن نشير إلى أنه ربما يشير إلى عدم اعتراف الذكر بأنه يغار من المرأة ، وفي ذلك أيضاً نقطة تحتاج إلى الاهتمام .

أما ترتيب الأسباب الاقتصادية للعنف ضد المرأة فقد كان كما مبين في جدول (٧) .

جدول (٧) ترتيب الأسباب الاقتصادية للعنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور

ت	الأسباب	المرتبة	المتوسط
١	كثرة المتطلبات المادية للمرأة .	الأولى	٢.٣١
٢	سوء استخدام الموارد المالية .	الثانية	٢.١٩
٣	الحالة المادية الصعبة .	الثالثة	٢.١١

يتبين من الجدول أعلاه أن من الأسباب المهمة التي تؤدي بالذكور لاستخدام العنف ضد المرأة هو (**كثرة المتطلبات المادية للمرأة**) وبالتأكيد أن الذكر لا يرد على الطلب المادي كالملبس أو الحقيبة أو المصوغات الذهبية أو غير ذلك بالعنف ، لكن هذا الأمر قد يكون بداية لنقاش قد ينتهي باستخدام العنف اللفظي أو حتى البدني ، وفي نفس السياق جاءت بالمرتبة الثانية فقرة (**سوء استخدام الموارد المالية**) التي تؤدي أيضاً لبعض المشكلات ، خاصة عندما يكون للمرأة حرية التصرف في بعض الموارد المالية ، وفي المرتبة الأخيرة حلت فقرة (**الحالة المادية الصعبة**) مما يؤشر أن الفقر لوحده أو قلة الموارد المالية لوحدها قد لا تشكل سبباً رئيساً للعنف ضد المرأة .

وأخيراً وليس آخراً فقد كان ترتيب الأسباب المتعلقة بالجنس للعنف ضد المرأة كما مبين في جدول (٨) .

جدول (٨) ترتيب الأسباب المتعلقة بالجنس للعنف ضد المرأة من وجهة نظر الذكور

ت	الأسباب	المرتبة	المتوسط
١	اعتبار المرأة الجنس الأضعف .	الأولى	٢.٢٧
٢	تقبل المرأة للعنف .	الثانية	٢.٠٩
٣	استحقاق المرأة للعنف .	الثالثة	٢.٠٥
٤	ضعف العلاقات الاجتماعية الطبيعية مع المرأة	الرابعة	٢.٠٢
٥	النظرة الدونية للمرأة .	الخامسة	١.٧٦

ومن الجدول أعلاه يتبين إن فقرةً (**اعتبار المرأة الجنس الأضعف**) جاءت بالمرتبة الأولى في إشارة ذات دلالةٍ سلبية ضد الذكور على الرغم من كونها سليمة من ناحية المنطق ، إذ لا يستطيع الضعيف أن يمارس سلوك عنف مهما كان شكله تجاه القوي ، وحصول هذه الفقرة على المرتبة الأولى يشير إلى أن المرأة لو كانت الجنس الأقوى لكان العنف الممارس ضدها أقل ، أو ربما لزال العنف تماماً ، في حين جاءت فقرة (**تقبل المرأة للعنف**) في المرتبة الثانية لتشخص سلبيةً أخرى ضد تفكير الذكور الذي يرون أن المرأة لا تجد ضيراً من العنف الممارس بحقها ، وأنها تستطيع التأقلم معه والتكيف له ، وهذا ليس صحيحاً ، ونفس الكلام ينطبق على الفقرة التي حلت بالمرتبة الثالثة (**استحقاق المرأة للعنف**) فلو كان تفسير الذكور لوجهة نظرهم هذه أن المرأة بتركيبتها تستحق العنف ، فهذا قد يعد مؤشراً لاضطراب نفسي ، وإن كان تفسيرهم إن الاستحقاق يكون في إطار ردّ الفعل على المرأة ، فإن ذلك سيعطي الحق للمرأة أن تمارس العنف ضد الذكر وفقاً لنفس الحق الممنوح للذكور .

وفي المرتبة الرابعة (ما قبل الأخيرة) جاءت فقرة (**ضعف العلاقات الاجتماعية الطبيعية مع المرأة**) مما يشير إلى أن رد فعل الذكور تجاه ضعف علاقاتهم بالجنس الآخر ليس بالضرورة أن يتخذ صورة سلبية ، أما المرتبة الخيرة فقد جاءت فيها فقرة (**النظرة الدونية للمرأة**) والتي لم تتحقق كونها لم تحصل على متوسط (٢) فأعلى ، وفي عدم تحققها نقطة إيجابية تحتسب لصالح الذكر ، إذ أن الذكور لا ينظرون إلى المرأة على أساس أنها أقل مرتبة منهم ، أو أنها ليست ذات شأن ، وأن العنف الممارس ضدها من قبلهم لا ينبع من احتقارهم لها ، بل من عوامل وأسباب أخرى .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية :

- يقف الذكور بالضد من العنف ضد المرأة بكافة أشكاله وصوره .
- اتجاهات الذكور نحو العنف ضد المرأة سلبية ، مما معناه أنهم يملكون شحنة نفسية عاطفية سلبية نحو هذا النوع من العنف .
- لا يؤثر عمر الذكر أو حالته الاجتماعية في معارضته للعنف ضد المرأة .
- أبرز أسباب العنف ضد المرأة هي الأسباب الاجتماعية والثقافية والفكرية ، تليها الأسباب النفسية ، ثم الأسباب الاقتصادية ، فالأسباب المتعلقة بالجنس .

ثانياً : التوصيات

يوصي الباحثان بالتالي :

- تعزيز الاتجاهات المعارضة للعنف ضد المرأة من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية .
- زيادة وعي الفئات العمرية المتنوعة والطبقات الاجتماعية المختلفة نحو خطورة العنف بكافة أشكاله وصوره ، والآثار السلبية المترتبة عليه .
- تفعيل دور الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي لمساعدة الأفراد على التعامل الإيجابي مع الضغوط النفسية المختلفة ، وتصريفها بصورة علمية سليمة .

ثالثاً : المقترحات

يقترح الباحثان إجراء البحوث التالية :

- دراسة مقارنة للتعرف على أسباب العنف من وجهة نظر الذكور والإناث .
- دراسة للتعرف على أسباب العنف الأسري .
- دراسة للتعرف على أسباب العنف ضد الأطفال .

المصادر

١ـ أبو السعود ، سعيد طه محمود (٢٠١٠) ***إعداد المعلم وتحديات المستقبل*** ، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد (٦٧) .

٢ـ باظه ، آمال عبد السميع مليجي (١٩٩٧) ***الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية*** ، الطبعة الأولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٣. البستاني ، بطرس (١٩٩٧) ***محيط المحيط*** ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، لبنان .

٤. بن دريدي ، فوزي أحمد (٢٠٠٧) ***العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية*** ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

٥. بني خالد ، محمد سليمان وآخرون (٢٠٠٨) ***واقع العنف المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي في الأردن : دراسة حالة*** ، بحث منشور في مجلة علوم إنسانية الإلكترونية ، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية ، العدد (٤٤) الموقع : WWW.ULUM.NL .

٦. جابر ، جابر عبد الحميد (١٩٩٠) ***نظريات الشخصية : البناء . الديناميات . النمو . طرق البحث . التقويم*** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر .

٧. دافيدوف ، لندا ل (١٩٨٣) ***مدخل علم النفس*** ، الطبعة الرابعة ، ترجمة : سيد الطواب وآخرون ، دار ماكجروهيل .

٨. داود ، عزيز حنا ، وناظم هاشم العبيدي (١٩٩٠) ***علم نفس الشخصية***_ ، بغداد .

٩. الدّر ، إبراهيم فريد (١٩٨٣) ***الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان*** ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

١٠. الشناوي ، أحمد محمد سيد وهالة فوزي محمد عيد (٢٠١٠) ***تحقيق الجودة بمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي (تصور مقترح)*** ، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد (٦٧) .

١١. صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) ***الشخصية بين التنظير والقياس*** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .

١٢. صبحي ، سيد (٢٠٠٣) ***الإنسان وصحته النفسية*** ، الدار المصرية اللبنانية .

١٣. طلفاح ، عدنان وقتيبة مخلف عباس (٢٠٠٨) ***أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق*** ، بحث منشور في مجلة سرّ من رأى ، المجلد (٤) العدد (١٠) ، كلية التربية / سامراء .

١٤. الطيار ، فهد بن علي عبد العزيز (٢٠٠٥) ***العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية : دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض*** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٥. عبد المحمود ، عباس أبو شامة ومحمد الأمين البشري (٢٠٠٥) ***العنف الأسري في ظل العولمة*** ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية .

١٦. العقاد ، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١) ***سيكولوجية العدوانية وترويضها : منحى علاجي معرفي جديد*** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

١٧. علي ، علي إسماعيل (١٩٩٥) ***نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد*** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .

١٨. العيسوي ، عبد الرحمن (٢٠٠٠) ***اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها*** ، الطبعة الأولى ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان .

١٩. العيسوي ، عبد الرحمن (٢٠٠٧) ***سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية*** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

٢٠. مختار ، وفيق صفوت (١٩٩٩) ***مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج*** ، الطبعة الأولى ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، مصر .

٢١. منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢) ***التقرير العالمي حول العنف والصحة*** ، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، القاهرة ، مصر .

٢٢. منيب ، تهاني محمد عثمان وعزة محمد سليمان (٢٠٠٧) ***العنف لدى الشباب الجامعي*** ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

٢٣. الهاشمي ، عبد الحميد محمد (٢٠٠٨) ***المرشد في علم النفس الاجتماعي*** ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان .

٢٤. الهمشري ، محمد علي قطب و وفاء محمد عبد الجواد (٢٠٠٠) ***عدوان الأطفال*** ، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٢٥. اليازجي ، ندرة (١٩٩٨) ***دراسات في الحياة النفسية والاجتماعية*** ، الطبعة الأولى ، المجلد الثاني ، مطبعة اليازجي ، دمشق ، سوريا .

26-Finkelhor . D etal (2009) *: **Children s Exposure to Violence : A Comprehensive National Survey*** , Office of justice Program , U.S Department of Justice , USA .

27-Fontaine . J. etal (2010) *: **Violence prevention in schools : A case study of the thurgood marshall academy public charter high school*** , Urban Institute ,USA .

28-Pulido . R etal (2010) : ***school violence roles and sociometric status among spanish students*** , US-China Education Review , vol (7) No (1) USA.

29-Paul . H . etal (1990) *: **Child Development and Personality*** , seventh edition , Harper & Row Publiehers , New York , USA .

30-Silvia .S . etal (2011) : ***Impacts of a Violence Prevention Program for Middle Schools*** , Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL) , USA .

31-Turkum . A . S (2011) : ***School Violence: To What Extent do Perceptions of Problem Solving Skills Protect Adolescents?*** , Educational Sciences : Theory & Practice , 11 (1) .

ملحق (١) أداة البحث بصورتها النهائية

تحية طيبة :

يروم الباحثان إجراء البحث الموسوم (**العنف ضد المرأة أسبابه ، تأييده ، والاتجاه نحوه من وجهة نظر الذكور**) لذا يرجو منكم الإجابة على الأسئلة والفقرات الموضوعة بين أيديكم بكل صراحة ، ودون ترك أي واحدة منها دون إجابة ، علماً أن إجاباتكم ستبقى سرية ولا يطلع عليها سوى الباحثان ، وأنه لا داعي لذكر الاسم فقط أذكر :

العمر ( ) الحالة الاجتماعية : أعزب ( ) متزوج ( )

أولاً : أجب بنعم أو لا على الأسئلة التالية :

ت	السؤال	نعم	لا
١	هل أنت مع استخدام العنف النفسي كالإهانة والاحتقار وتقليل الشأن ضد المرأة؟		
٢	هل أنت مع استخدام العنف الجسدي بالضرب والإيذاء وغيرها ضد المرأة ؟		
٣	هل أنت مع استخدام العنف الجنسي ضد المرأة ؟		
٤	هل أنت مع استخدام العنف بأي شكل كان ضد المرأة ؟		

ثانياً : أقرأ كل عبارة من العبارات التالية ثم قم بالتأشير من خلال وضع علامة (√) في المكان الذي يناسب وجهة نظرك لكل فقرة .

١. الأسباب النفسية للعنف ضد المرأة .

ت	الأسباب	سبب كبير	لا رأي لي	ليس سبباً
١	تنفيس الغضب المكبوت .			
٢	الانتقام من المرأة .			
٣	الكره .			

٤	الغيرة .			
٥	الشعور بالقوة .			
٦	الشعور الزائف بالرجولة .			
٧	الإحباط .			

٢. الأسباب المتعلقة بالجنس للعنف ضد المرأة .

ت	الأسباب	سبب كبير	لا رأي لي	ليس سبباً
١	تقبل المرأة للعنف .			
٢	اعتبار المرأة الجنس الأضعف			
٣	استحقاق المرأة للعنف .			
٤	النظرة الدونية للمرأة .			
٥	ضعف العلاقات الاجتماعية الطبيعية مع النساء .			

٣. الأسباب الاجتماعية والثقافية والفكرية للعنف ضد المرأة .

ت	الأسباب	سبب كبير	لا رأي لي	ليس سبباً
١	تدخل الأهل			
٢	ضعف التربية الدينية السليمة .			
٣	انخفاض المستوى التعليمي .			
٤	السيطرة على المرأة .			
٥	التربية القائمة على العنف .			
٦	الجهل بالطرق الصحيحة للتعامل مع المرأة .			
٧	التقليد والمحاكاة لنماذج أبوية أو غيرها .			
٨	ضعف الوازع الأخلاقي .			
٩	العادات والتقاليد التي لا تمانع العنف ضد المرأة .			

٤. الأسباب الاقتصادية للعنف ضد المرأة .

ت	الأسباب	سبب كبير	لا رأي لي	ليس سبباً
١	كثرة المتطلبات المادية للمرأة .			
٢	سوء استخدام الموارد المالية .			
٣	الحالة المادية الصعبة .			

ثالثاً : والآن عزيزي الشاب نعرض عليك بعض الفقرات التي من المطلوب منك أن تقرأها بصورة جيدة ، وبعد ذلك تقوم باختيار البديل الذي يلائمك (موافق ، لا رأي لي ، غير موافق) من خلال التأشير في المربع أسفله بعلامة (√) .

ت	الفقرات	موافق	لا رأي لي	غير موافق
١	تحتاج المرأة للتقويم بالقوة في بعض الأحيان .			
٢	ليس من اللائق استخدام القوة ضد المرأة .			
٣	المرأة تتقبل التعنيف دون استياء .			

٤	لا أتحرج من رفع صوتي على المرأة .			
٥	أشمت بالمرأة عندما تتعرض لموقف مهين .			
٦	أكره النساء .			
٧	ليست الرجولة في استخدام القوة ضد المرأة .			
٨	أنا أحترم من يعامل المرأة بلطف .			
٩	لا تفهم المرأة سوى منطق القوة .			
١٠	العنف ضد المرأة شيء مرفوض .			
١١	تعنيف النساء ضرورة في المجتمع الشرقي .			
١٢	لا أمانع ضرب المرأة إذا تطلب الأمر .			
١٣	المرأة كائن رقيق جداً .			